الشخصية التسلطية وعلاقتها بالتعصب

د.سهيلة عبد ا لرضا عسكر
قسم العلوم التربوية والنفسية/الجامعة المستنصرية

الفصل الاول

مشكلة البحث:

يرى ادورنو إن النمو الطبيعي للفرد يتحقق عندما يتمكن الوالدان من الموازنة بين فرض الضوابط على سلوك الطفل وبين إشباع حاجته إلى التعبير عن الذات وهو ما تفتقده الأسرة التسلطية إذ يستعمل الآباء الخشونة المفرطة والنظام التأديبي الصارم الذي يفرض على الطفل الاعتماد والطاعة مما يؤدي إلى تطوير علاقة (حب –كره)نحوهم وهو ما يشكل ضغطا كبيرا يتطلب الحل والذي يتمثل في هذا الموقف بالكبت بسبب الخوف والشعور بالذنب ومن ثم تخرج المكبوتات من خلال الإسقاط على الأفراد الأضعف،فالنشأة في بيئة مقيدة تغذي الطفل بقواعد قوية لاحترام السلطة وصحة وشرعية النظام التراتبي الاجتماعي تجعله في المستقبل ذو شخصية تسلطية. .(مكلفين وغروس ،٢٠٠٢،ص٢٥)

ويشير Rokeach إلى إن التسلطية تكوين معرفي للأفكار والمعتقدات المنظمة في نسق مغلق نسبيا ويتمثل في طريقة التفكير والسلوك بحيث تظهر مع إي إيديولوجية بغض النظر عن مضمونها أي إنها تتمثل في نظرة متسلطة للحياة وعدم التسامح إزاء المعتقدات المتعارضة. والتسامح مع المعتقدات المشابهة لما يعتقده الشخص (تركي،١٩٨٠، ص ٣٣٠).

أن الفرد التسلطي يتسم بالجمود ومعارضة الأفكار الجديدة، كما يمكن أن يضم أفكارا متناقضة ،وقد أشارت دراسات عديدة مثل دراسة كانتر Canter سنة ١٩٧٤م ودراسة هورلوك Hurlock سنة ١٩٧٤ م ودراسة رايم Rimm سنة ١٩٨٧م إلى أن نوع التنشئة الأسرية المتبعة في الأسرة مثل النمط التسلطي او النمط الديمقراطي ، وطبيعة العلاقات بين الآباء والأبناء تؤثر سلبا أو إيجابا على علاقات هؤلاء الأبناء في المجتمع الكبير وعلى النشاط الاجتماعي المتوقع لهم ومن هذه العلاقات السلبية مظاهر التعصب المتمثلة برفض الآخر والسعي للقضاء عليه ورفض الحداثة والتزمت بكل ماهو قديم أو عتيق.(فهمي والقطان،١٩٧٧،ص٧٦)

ويمثل التعصب مشكلة اجتماعية تواجه المجتمعات التي تتضمن جماعات عنصرية إذ تفسد العلاقات القائمة بين هذه الجماعات ،و تسيطر على سلوك أفراد كل جماعة تجاه أفراد الجماعات الأخرى أساليب يمكن أن تؤدي إلى عدم تماسك المجتمع . (سلامة وعبد الغفار،١٩٧٧،ص١٦٧)

من هنا تظهر مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة على السؤال الأتي : هل أن الأفراد التسلطيون يظهرون سلوكا متعصبا في علاقاتهم مع الأفراد الآخرين داخل المجتمع؟.

أهمية البحث:

يؤكد العلماء على أهمية العوامل الثقافية في تحديد طبيعة المجال السايكولوجي للفرد وفي نمو المعتقدات وتكوين الشخصية وتمثل الأسرة جانبا هاما من المؤثرات الثقافية في المجتمع وفي تكوين الشخصية،فضلا عما تقوم به المدرسة والزملاء ودور العبادة وغير ذلك من المؤسسات الاجتماعية المختلفة في هذا المجال وهو تأكيد لدور الأسرة وبلورته وغرسه في الفرد لتشكيل شخصيته.(فهمي والقطان،١٩٧٧،ص١٨٠)

وقد أشار روكيش Rokeach إلى إن المعتقدات مكتسبة ومتعلمة من البيئة المحيطة بالفرد وهي نتاج للمؤثرات الثقافية السائدة في المجتمع فالآباء هم المصدر المباشر للمعتقدات عن طريق ما يغرسونه منها في الأفراد . والفرد يكتسب هذه المعتقدات عن طريق تعميم الخبرات وهذا يعني إن الشخص

التسلطي يتميز بدرجة مرتفعة من الاستعداد لرفض المعارضة وانخفاض نسبي للترابط بين أنساق الاعتقاد، وتعدد المعارف الأكثر اعتمادا على رغبات غير ملائمة،وعلى سلطة خارجية (إبراهيم،١٩٧٠،،ص ٨٤).

يرى انجلش وانجلش (English&English,1958) إن التسلطية هي طريقة التحكم في الآخرين التي يحدد بها الرئيس المهام بين الإجراءات ويحكم على النتائج من غير أن يسمح للآخرين بالمشاركة في اتخاذ القرارات (English& English, 1958, P. 151)

ويتسم الأفراد التسلطيون بأنهم جامدون تقليديون غير متماسكين اتجاه الضعف سواء في الآخرين او في أنفسهم ويؤيدون العقاب وينشغلون بالقوة والخشونة ويخشون الأفراد ذوي النفوذ والسلطة ويقتنعون بأهمية الطاعة(دافيدوف،١٩٨٣،ص ١٣٧).

وقد أشارت دراسة (رايف وهفي wrigh & heavy,1964) إلى ان التسلطيين يتحملون الإيذاء الموجه من لدن الفرد ذي المكانة العالية أكثر من غيرالتسلطيين كما وجد من ناحية أخرى إن هناك علاقات ايجابية بين الهيمنة و التسلطية كما في دراسة (نيكسون Nichson)، ووجدت دراسة(رامس Ramess)علاقة سلبية بين المكانة الاقتصادية ـالاجتماعية و التسلطية بمعنى انه كلما كان الفرد اقل مكانة (اضعف) كلما كان أكثر تسلطية، كما وجدت دراسة اخرى ان التسلطيين يميلون إلى قبول الذات و رفض الآخرين، ووجدت دراسة (ماكوني Mackony) إن التسلطيين يمتلكون ما يسمى بـــ(مضاد الأنوثة) اذ يكرهون فكرة مساواة المرآة بالرجل فيما وجدت دراسة (سبنسر Spenser) ان التسلطيين أكثر عدوانا تجاه كل من الفرد منخفض المكانة و مرتفعها من غير التسلطيين اذ إنهم عبروا أكثر عن العدوان نحو الفرد منخفض المكانة و مرتفعها من غير التسلطيين.(Alper&Klein,1964,p.318)

والأفراد الذين يتصفون بشخصية تسلطية يميلون إلى أن يتصفوا بالتعصب والتسلط وعدم التسامح والاهتمام بالمكانة الاجتماعية والقوة ويميلون إلى العدوان(زهران، ١٩٨٤،ص ١٧٨) كما إنهم يحاولون الهرب من الموقف المثير للصراع.(سلامة وعبد الغفار، ١٩٧٧،ص ١٤٣) وان الامتثال للسلطة اذا كانت ذات مكانة عالية سيكون مرتفعا، وينخفض الامتثال لهذه السلطة او حتى رفضها ان كانت اقل مكانة، وترتبط بالتعصب والتمسك بالتقاليد والعصابية، والقلق العصابي(إبراهيم،١٩٧٠،ص ٨٤) .

وقد بينت الدراسات ان الأفراد مرتفعي التسلطية وصفوا علاقة (الأب ــالطفل) انها اقل تأكيدا على الحب والفهم وإشباع حاجات الطفل ،وأكدت دراسة (كاتس ودايب Cites & Daub) إن الآباء التسلطيين يستعملون طرقا عقابية في تربية أبنائهم أكثر من الآباء غير التسلطيين،كما أشارت دراسة (مورس Morris) إلى ان العقاب الأبوي هو العامل الأساس في إنتاج التسلطية ،ووجد(كوكان kogan) ان ذوي الشخصية التسلطية لا يكونون واعين بالمشاعر العدوانية.(وطفة،٢٠٠٠،ص٥٩)

إن الشخصية التسلطية شخصية غير متسامحة تميل إلى المحافظة والتسلط وتفضل استخدام العنف والعقاب البدني والانضمام إلى الأحزاب والحركات المتطرفة،وتتميز بالتعصب وصلابة الرأي والعناد وجمود الفكر وعدم الانفتاح وعدم المرونة وتهتم بالمكانة الاجتماعية والقوة، وتميل إلى العدوان والقلق ويسقط كل ذلك ضد الجماعات والأشياء أو الأفكار التي يوجه أفكاره ضدها، كما إن المتسلط يعمد إلى كبت دوافعه وضبط نفسه ويشدد على النظافة الزائدة واحترام الوالدين وعدم الانغماس في الشهوات ولذلك فالمتسلطون يجدون في أحقادهم على الآخرين تفسيرا مبررا لدوافعهم ورغباتهم المكبوتة ويبرز لديهم الاستبداد والتعصب كما إنهم شديدو التأثر بالأشخاص ذوي السلطة والنفوذ(الجبوري ،٢٠٠٢،ص٧).

ويعتقد ان معظم الأشخاص الذين يتصفون بالسلوك التسلطي كانوا في طفولتهم خائفين من والديهم وغاضبين منهم وعلى ذلك يفترض أنهم يظلون غير آمنين ويتمسكون بالعدوان ككبار، وقد أثبت (أدورنو) بالدليل العلمي العملي أن الاتجاه التسلطي يرتبط بالتعصب، اذ يربط علماء النفس بين التعصب

والعدوان والنزعة التسلطية وعدم التسامح من جهة وبين المحبة والفهم وتقبل الذات والآخر من جهة أخرى.(adorno et.al,1950,p.227)

ان التعصب ظاهرة اجتماعية لها بواعثها النفسية ، فالتعصب دكتاتورية واضحة، والدكتاتورية تتصف بالتسلط وتتصف التسلطية بالعدوان فقد أشارت العديد من الدراسات في التربية وعلم النفس مثل دراسة ولفولك Woolfolk سنة ١٩٨٧ م وجنكينز Jenkins سنة1995 م إلى أهمية الأسرة في تكوين الشخصية وتشكيلها وذلك لعدة أسباب منها ان الطفل في هذه المرحلة لا يكون خاضعا لأي جماعة أخرى غير أسرته ، ولأنه يكون فيها سهل التأثر والتشكيل ، وشديد القابلية للإيحاء والتعلم ، فضلا عن حاجته الدائمة لمن يعوله ويرعى حاجاته العضوية والنفسية المختلفة هذا الأنموذج قد يفرز أفراد متعصبين في المستقبل ، ايا كان هذا التعصب دينيا او اجتماعيا او سياسيا.(فهمي والقطان،١٩٧٧،ص١٦٧)

غالبا ما يوجد التعصب لدى الشخصيات التي تعاني من السادية ومشاعر العدوان والإحباط ، كذلك يشيع التعصب لدى الأفراد الذين يتسمون بالتفكير الجامد ويشكون في ذواتهم وهويتهم، ولذلك يتشبثون بالأطر الاجتماعية - السياسية، لأنهم لا يملكون ما يتشبثون به في داخل نفوسهم،ويتمسكون باستقرار النظام القائم لأنهم يرونه أساسا لاستقرار شخصياتهم(الأسود،١٩٩٠،ص ٥٦٩) ويأتي ذلك نتيجة نشأة الفرد في أسرة صارمة مما يخلق فيه إمكانية تحكم جماعة من أصحاب السلطة في عامة الناس واستعبادهم، فطاعة سلطة معينة بصورة لاعقلانية تمتد إلى طاعة السلطة بعدها مجرد سلطة وإذا ما سمحت الظروف للعبد بالتسلط فانه يكون(اسوا من سيده) وفي أفضل الأحوال نسخة عنه(ياسين،١٩٩٦، ص ٩٤).

والتعصب يشير إلى الإعجاب الشديد بمبدأ او شخص يرافقه ميل متصلب متعنت يحجب عن صاحبه أحيانا وجوه الحقيقة،وهو لا يستند إلى تفكير منطقي او إلى حقائق علمية بل يمكن أن يشوب التعصب نوع من الغيبة والخرافة والأحكام المسبقة التي تعني الإنسان عن الحقائق.وقد يلجأ المتعصب عادة إلى حيل خداعية لا شعورية كالإسقاط والتبرير ليبدو مقبولا أمام نفسه وأمام الآخرين(جلال،١٩٨٠،ص١٥٣)

وهناك صور عديدة للتعصب مثل التعصب القومي ،والتعصب السياسي والتعصب الرياضي والتعصب الديني وغيرها وتتضمن كل صور التعصب هذه مظاهر النفور والرفض والكراهية . والميل للعدوان المادي او المعنوي.(الهاشمي،١٩٨٩ ،ص ١٧٧)

ويعد التعصب مكتسب فليس هناك أي دليل فسيولوجي او نفسي على وجود غريزة تسمى غريزة التعصب او ان يكون التعصب فطريا ، ولكن هناك أستعداد للتعصب . أما توجيه التعصب نحو جماعة معينة مثلا فانه أمر مكتسب متعلم . والتعصب كاتجاه نفسي تحدده المعايير والقيم الاجتماعية التي يتعلمها الأطفال من والديهم ومعلميهم ومن وسائل الأعلام وسائر عوامل التنشئة الاجتماعية دون نقد او تفكير فالتعصب اذن نتاج اجتماعي وقد وجد البورت وكرامر (Allport&Kramer1946) ان حوالي ٦٩% من أفراد عينتهم أشاروا إلى ان التعصب لديهم مأخوذ ومكتسب من الوالدين، ويـنمو التعصب مع نمو الفرد بالتدريج فالأطفال الصغار يلعبون معاً دون تفرقة أو تمييز ولكن الطفل وهو ينمو في مجتمعه يلاحظ تباعد جماعته عن الجماعة التي يتعصبون ضدها ويصفونهم بصفات النقص والدونية ، ومن ثم يصبح معداً لكي يلاحظ الفرق ويدركهم كمهددين لامنه ومكانته ومن ثم يستدخل الفرد المعايير الاجتماعية السائدة في جماعته والتي تعبر عن التعصب ضد جماعة او جماعات معينه غير المفضلة بالضرورة التي يكون في احتكاك مباشر معها او المرور بخبرات مؤلمة مع اعضائها ، الا انه من الملاحظ ان وجود مثل هذا الاحتكاك المباشر يجعل الفرد مندمجا مع الجماعة التي ينتمي اليها ،ويؤدي التعميم دوراً هاماً في تثبيت دعائم التعصب ضد الجماعة بأسرها ،اذ يلاحظ أن الجماعات عندما تكون على بعد اجتماعي كبير ، فان بعض الصفات او السمات المضادة تلصق بأعضاء هذه الجماعات . وبهذه الطريقة يظهر التعصب بشكل واضح .(رحيم،٢٠٠٦،ص٨)

ترجع أسباب وجذور التعصب الى المراحل المبكرة من حياة الفرد،اذ يكون في بداية حياته متمركزاً حول ذاته وينمو ليصبح متمركزا حـــول الجماعات ، وينمو الشعور بالنحن ويزداد ارتباطه بجماعته ، وتتضح المسافة الاجتماعية بين جماعته والجماعات الأخرى . واذا حدث أثناء هذا النمو العادي ان ادت عوامل التنشئة الاجتماعية دوراً في اكتساب الطفل وتنمـية اتجاهات مناهضة معادية لأحدى هذه الجماعات زادت المســافة الاجتماعية ونمى الاتجاه السالب وشحن انفعاليا وأصبح تعصبا مكتسب ضد هذه الجماعة خاصة اذا علمته جماعته ان الجماعة الأخرى تختلف عن جماعته في المعايير والقيم وان معايير جماعته هي الصحيحة ومعايير الجماعات الأخرى هي الخطأ . (زهران ،١٩٨٤،ص ١٧٧) وفي عام ١٩٨١ أجريت دراسة كان الهدف منها معرفة التغيرات التي تؤدي إلى التعصب وجدت النتائج إن الشخصيات الاستبدالية والالتزام الاجتماعية يؤدي الى التعـصب(العبيدي ، ٢٠٠٦ ، ص٤٦)

بناءا على ماتم عرضه تتبين أهمية البحث الحالي من أهمية متغيراته فالتعصب أزمة تقوض وحدة المجتمع تنبع أساسا من شخصية مضطربة في معيار الصحة النفسية وهي الشخصية التسلطية،اذ ان ظاهرة انتشار التسلط الممزوج بالتعصب ، هذا الانتشار بين أوساط الشباب في السنوات الأخيرة وما نراه من سلوكيات لدى البعض من الأفراد سيؤدي حتماً إلى إفساد تماسك المجتمع وتهديد كيانه ليختل توازنه فتعتل شخصية الفرد التي تنعكس بمجموعها على المجتمع وربما أدى ذلك في بعض الأحيان إلى الفشل في وضع حلول للأزمات أو المشكلات أو الظواهر التي يعاني منها المجتمع وخصوصا لدى عينة البحث الحالي وهم طلبة الجامعة اذ تعد الشريحة الأكثر وعيا في المجتمع ويقاس على أفكارها تقدم المجتمعات.

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي:

١.قياس مستوى الشخصية التسلطية لدى طلبة الجامعة.

٢.تعرف الفرق في الشخصية التسلطية على وفق متغير الجنس(ذكور- إناث)

٣.قياس مستوى التعصب لدى طلبة الجامعة.

٤. تعرف الفرق في التعصب على وفق متغير الجنس(ذكور- إناث).

٥.تعرف طبيعة العلاقة بين الشخصية التسلطية والتعصب لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية من كلا الجنسين (ذكور/إناث) وللمراحل الدراسية الاربع للعام الدراسي٢٠٠٧/٢٠٠٨ ،الدراسة الصباحية.

تحديد المصطلحات:

قامت الباحثة بتحديد المصطلحات الواردة في البحث وهي :-

أولا : الشخصية التسلطية Authoritarian personality

تعريف فروم ١٩٤١ :

ميل الفرد إلى ان يعترف بعجزه من الاستقلال بشخصيته ومن ثم يميل إلى ان يندمج في فرد اخر او في شئ اخر خارج ذاته لكي يكتسب منه القوة التي تنقصه.(الجبوري،٢٠٠٢،ص١٣).

تعريف ادورنو ١٩٥٠:

متلازمة من تسعة متغيرات هي التقليدية والخضوع التسلطي والعدوان التسلطي ومعارضة التأملية والخرافة والنمطية والقوة والخشونة والتدمير والتهكم والاسقاطية والتركيز المفرط على الجنس.(adorno &Sanford ,1950,p.227).

تعريف روكيش ١٩٥٤:

نظام معرفي يبدأ من الانغلاق الذهني وينتهي بتفتحه وهو خاص بمعتقدات ولا معتقدات الشخص سواء كان عن الحقائق والوقائع والسلطة وكذلك النماذج المتسامحة وغير المتسامحة مع الآخرين.(Rokeach,1954,p.195)

تعريف انكلش وانكلش١٩٥٨:

هي نمط لشخصية يبني عليها الشخص توقعاته لسلوك الآخرين وتقاوم التغيير وتتسم بدرجات متفاوتة من اليقين الذاتي.(عبد الله،١٩٨٩،ص٥٨).

من خلال الإطلاع على التعريفات السابقة تبنت الباحثة تعريف (روكيش) للشخصية التسلطية لأنها اعتمدت النظرية التي وضعها في بناء المقياس وتفسير النتائج.

أما التعريف الإجرائي:- فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال أجابته على مقياس الشخصية التسلطية .

ثانيا: التعصب Prejudice

تعريف زهران:

هو اتجاه نفسي جامد مشحون انفعالياً ، أو عقيدة أو حكم مسبق ضد جماعة أو شي أو موضوع ، ولا يقوم على سند منطقي أو معرفي كاف او حقيقة علمية.(زهران،١٩٨٤،ص١٢٦).

تعريف هاردنج:

التعصب اتجاه عنصري سلبي أي اتجاه يدفع الافرد إلى إن يسلك سلوكاً عدائياً ضد فرد أو جماعة عنصرية معينة . (سلامة وعبد الغفار،١٩٧٧، ص١٦٧).

تعريف ألبورت :

هو اتجاه عدائي ضد شخص ينتمي الى جماعة ما ، لا لسبب سوى انه ينتمي الى هذه الجماعة ، أي انه يتصف بالصفات التي تصف هذه الجماعة والتي تثير اعتراض صاحب الاتجاه . (ابو النيل،١٩٨٥،ص٤٧٠).

تعريف ميشيل ١٩٨٠:

هو تبني اتجاهات او معتقدات تنطوي على ازدراء او التعبير عن عاطفة سلبية او إظهار العداء او السلوك التميزي إزاء أعضاء جماعة أخرى(دكت،٢٠٠٠،ص٩٧).

تعريف العبيدي :-

هو اتجاه سلبي أو ايجابي متطرف نحو مجموعة كل أو فرد أو فكرة ولا يقوم على أساس خبرة واقعية أو دليل موضوعي . (العبيدي ،٢٠٠٦ ، ص١٦)

وتعرف الباحثة التعصب نظريا على انه :

التمسك بآراء ومعتقدات سواءا كانت سلبية او ايجابية تتسم بالنفور وتنطوي على أحكام مسبقة تنشأ نتيجة للتحيز ضد أفراد او جماعات آخرين.

التعريف الإجرائي للتعصب :- فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال أجابته على مقياس التعصب .

الفصل الثاني

الأدبيات والدراسات السابقة:

اولا :الشخصية التسلطية: هناك نظريات عديدة تناولت الشخصية التسلطية منها:

نظرية ادورنو :

وجد تيودورادورنو Theodor Adornoوزملاؤه بدراساتهم الميدانية عن الشخصية التسلطية تأييدا قويا لفروضهم العلمية حينما كانوا يدرسون الأفراد ذوي الشخصيات التسلطية، اذ يتسم هؤلاء الأفراد التسلطيون بأنهم جامدون تقليديون غير متماسكين تجاه الضعف سواء في الآخرين او في أنفسهم ويميلون الى العقاب الشديد وتسيطر عليهم لغة القوة والعنف والخشونة المفرطة حتى مع اقرب الناس لهم، ويرون في الطبيعة الإنسانية عند البشر ضعف واهتزاز في النفس وضعف في التعامل مع الآخرين، هذا النمط من البشر يخشون الأفراد ذوي النفوذ والسلطة ويقتنعون بضرورة الطاعة والإذعان المطلق.

ينظر أصحاب هذه النظرية إلى الشخصية التسلطية على انها اضطراب في الشخصية تماثل تماما مختلف المخاوف المرضية Phobia او الحاجات العصابية للموافقة(الاستحسان). و الشخصية التسلطية عبارة عن مجموعة معقدة من السمات تميز الأشخاص مرتفعي التعصب، لذا فأن الاتجاهات التعصبية تنشأ وتنمو من مجموعة سمات الشخصية التسلطية وهي التمسك الصارم بالقيم المتفقة مع التقاليد الاجتماعية السائدة والسلوك النمطي ،والعقاب القاسي للمنحرفين عنه والحاجة المبالغ فيها للخضوع للسلطة والتوحد معها(Adorno&Sanford , 1950 ,p.227)

تؤكد هذه النظرية ان الأفراد المتسلطون كانوا في طفولتهم خائفين من والديهم وغاضبون منهم ، ويخشونهم على الدوام منهم ، ولذلك انهم يظلون غير امنين ويتمسكون العدوان وهم كبار (الامارة ، ٢٠٠١،ص١)

وقد فسر ادورنو ومساعدوه بنية هذه الشخصية من خلال ضعف الانا الذي يعوق بناء نسق قيمي سليم مما يدفع الأفراد ذوي الشخصية التسلطية إلى التعويض من ذلك بالبحث عن مصادر خارجية يستندون إليها في بناء نسق شكلي خاص بهم من القيم لا يعبر بالحقيقة عن قدرة ذاتية حقيقية او هوية متميزة.(Adorno&Sanford, 1950,p.234).

ان ضعف الانا الناشئ في البيئة التسلطية يمثل مركز البنية التسلطية والذي يتجلى على شكل متلازمة Syndrome يضم ستة متغيرات تمضي معا لتكون بنية الشخصية التي تصّير الفرد منفتح للدعاية المضادة للديمقراطية الا ان هناك بعض المتغيرات تكشف عن هذا المركز بشكل مباشر واخرى تكشف عنه بشكل غير مباشر من خلال الطابع المتشدد للانا الاعلى الذي تظهر به.(دكت،٢٠٠٠ ،ص٣٠٣).

نظرية التحليل النفسي :

في تصرفاته المختلفة ويؤكد فرويد على أهمية اللاشعور في فهم مختلف جوانب الشخصية، بما فيها التسلط الذي يمكن تفسير نموه وارتقاءه في ضوء بعض الميكانيزمات مثل الإسقاط والإزاحة والتبرير وغيرها من الميكانيزمات الأخرى. اعتقد سيجموند فرويد ان التسلط يدل على الميول البشرية للإسقاط وإسقاط التشابه على وجه التحديد.ويقصد به الميل الموجود لدى الفرد الى ان يسقط اندفاعاته غير المرغوبة(وبالتحديد الميول ذات الطابع الجنسي والعدواني)على الآخرين،اذ يساعده ذلك على ان يرى الآخرين يفعلون الأشياء التي يخاف ان ينسبها الى نفسه ، وهذا الميكانزم يسمح في رأي فرويد للشخص ان يقاتل ويعبث بالقيم ويفسق ويفعل أفعالا شنيعة لاعتقاده ان الآخرين هم الذين بدأوا بذلك ،.(الأمارة،٢٠٠١،ص١)

اعتقد فرويد ان العصاب الحقيقي يظهر نتيجة حالات الانغماس الزائد في الرأي والفكر او الزهد الزائد الذي يدفع صاحبه للابتعاد عن الحالة الانسانية السوية والتعايش مع الواقع، اذ ان الحماس الديني القائم على التطرف يولد التصلب في الرأي بمرور الزمن ويترك الاثر السلبي في نفوس الاخرين حتى

وان لم يصدر منه ما يسئ ولكنه يتعامل بخشونة واضحة وسلوك بعيد عن التسامح وهو ازاء ذلك يعادل ويساوي سلوك الاضطراب العصابي، فالتصلب نقيض للمرونة ، والتسلط نقيض للانفتاح والتقبل وهي السمات ذاتها لدى مرضى العصاب .التي تختلف عن السمات التي تميز الأسوياء التي اولها تقبل الفرد لنفسه وللآخرين وثانيهما المرونة والقدرة على التكيف والتعديل والتغيير بما يتناسب والمواقف الطارئة حتى يحقق التكيف وقد يحدث التعديل نتيجة للتغيير في حاجات الفرد او اهدافه او بيئته وهناك العديد من المعايير الأخرى مثل التوافق الاجتماعي والاتزان الانفعالي والقدرة على مواجهة الإحباط فضلا عن التكيف للمطالب او الحاجات الداخلية والخارجية.(عبد الله،١٩٨٩،ص٥٤).

نظرية الحرمان النسبي :

أكدت هذه النظرية على ان الاستياء وعدم الرضا المميزين للقوالب الجامدة لا ينشان نتيجة الحرمان الموضوعي، ولكن ينشأن من الشعور الذاتي للشخص بأنه محروم نسبيا أكثر من بعض الأشخاص الآخرين في الجماعات الأخرى، أي انه حينما يشعر الأشخاص بحرمان نسبي بالمقارنة بأعضاء جماعة أخرى فإنهم يعبرون عن امتعاضهم او استيائهم في شكل قوالب جامدة. (الجبوري ،٢٠٠٢،ص٦٧)

كذلك فقد بين بيرنشتاين وكروسبي (Bernstein &Crosby) ان الحرمان النسبي يؤدي إلى الخصومة بين الجماعات حينما يشعر الأشخاص بحافز إلى تحقيق هدف معين لا يتوافر لديهم، وذلك بمقارنة أنفسهم ببعض الجماعات الأخرى التي تمتلك هذا الهدف ويشعرون بانهم في مقدورهم تحقيقه لكن الظروف لا تساعدهم. (عبد الله، ١٩٨٩،ص ١٠٧)

كما افترضت هذه النظرية ان اختلاف توقعات الأشخاص بشأن ما يشعرون بأنهم يستحقونه عن إنجازاتهم الواقعية يولد احباطاً ،وفي الحالات التي تقل فيها إنجازاتهم عن توقعاتهم بكثير يكون الحرمان النسبي على أشده ويؤدي إلى حالة من الضيق الجمعي لديهم .(مكفلين وغروس ،٢٠٠٢،ص ٢٥٨)، ومن ثم فأن هناك نوعان من الحرمان ينشأن من طبيعة المقارنة الاول يسمى بالحرمان النسبي الأخوي(Fraternalistic relative deprivation)الذي ينشأ من المقارنة بالآخرين غير المشابهين للفرد ،او المقارنة بجماعات أخرى غير جماعته ،والثاني يسمى بالحرمان النسبي الأناني (Egoistic relative deprivation)وينشأ عن المقارنة بالآخرين المماثلين للفرد ،وفي هذا الصدد وجد فانمان وبتغرو (Vanneman& pittigrew,1972) ان البيض الذين عبروا عن قوالب جامدة سلبية اتجاه السود كانو يشعرون شعورا حادا بان البيض بكونهم جماعة اسوأ حالا من السود ومن حيث ان البيض هم في الواقع افضل حالا من السود فان ذلك يشير إلى الطبيعة الذاتية للحرمان النسبي. (vanneman& pittigrew,1972,p.461).

نظرية أنساق المعتقدات روكش (Rokeach 1954) :

ركز Rokeach في نظريته على نسق المعتقدات وأكد في تصوره انه هو المسؤول عن التسلط وما يرتبط به من انغلاق وجمود ذهني .

ادخل روكش (Rokeach, 1954) في نظريته بنية الجمود الذهني اذ حدد هذا المصطلح على انه :

١.تنظيم معرفي مغلق نسبيا من الاعتقادات ومعارضته (عدم الأيمان) بالاعتقادات عن الواقع .

٢. مجموعة مركزية ومنظمة من الاعتقادات المتعلقة بالسلطة المطلقة.

٣.تقدم إطار لأنماط عدم التحمل والتحمل المشروط نحو الآخرين (Rokeach 1954,p.86).

واذا كان روكش (Rokeach) قد اقترح ان انغلاق الذهن (الجمود) سمة عامة في الشخصية ترتبط بالقدرة على تشكيل انساق معرفية جديدة مختلفة الأنواع،

نسق ادراكية، ومفاهيمية (conceptual) وجمالية(aesthetic)، فان الجمود يتسم بانغلاق الذهن بالحجم الكبير لنبذ الاعتقادات المتعارضة ودرجة واطئة من الارتباطية المتبادلة بين نسق المعتقدات وتضاعف اكبر للمعارف المستقلة بالأشياء، التي تقيّم بصورة ايجابية مقارنة بالمعارف

المتعلقة بأشياء تقيم بصورة سلبية، فكلما ازداد انغلاق الذهن (الجمود) ازداد القول بان المعارف تعتمد على الرغبات غير المناسبة والسلطة الخارجية، كما افترض روكش في مؤلفه (الذهن المنغلق/والذهن المفتوح) انه كلما ازداد انغلاق نسق المعتقدات لدى الأفراد ازداد رفضهم للآخرين الذين يعارضونهم في الرأي وازداد تقبلهم للآخرين الذين يتفقون معهم في الرأي.(عبد الله ،١٩٨٩،ص)ومن هذا المنطلق تكون تصرفات الفرد على وفق نظام اعتقاده الذي يكون اما متفتحا او مغلقا فيتقرر بواسطته تصرفاته ،فكلما كان نظام الاعتقاد الشخصي متفتحا بصورة اكبر كلما كان تقييم وعمل المعلومات المتسقة بصورة اكبر وبالتطابق مع البناء الداخلي فالفرد المنغلق ذهنيا يكون تأثير السلطة فيه أكثر من الفرد المتفتح ذهنيا ويكون متشككا فيما يتعلق بالأفكار الجديدة ومتمسكا بالأفكار التقليدية .اي ان الفروق في سلوك الأفراد ما هو الاصدى للفرق في بنائهم المعرفي مثل طريقة إدراكهم للأشياء وطريقة تفكيرهم في تناول الأشياء .(تركي،١٩٨٠،ص٨٢).

يرى روكيش ان هناك ثلاثة جوانب مهمة ينبغي وضعها في الحسبان اثناء تناول أنساق المعتقدات هي المعرفية والإيديولوجية والانفعالية وان هذه الجوانب على علاقة ببعضها البعض وتستعمل بالتبادل على أساس افتراض ان أي انفعال له مظهر معرفي متطابق معه وان أي معرفة لها مظهر انفعالي متطابق معها ،بمعنى أخر يمكن القول ان نظرية أنساق المعتقدات لها ثلاثة أنماط أساسية من القبول والرفض هي قبول ورفض الأفكار والأشخاص والسلطة .وفي إطار نسق المعتقدات يعد تعصب المعتقدات هو الظاهرة الأكثر عمومية والتي ينبغي توجيه الاهتمام اليها بينما يعد التعصب العنصري او العرقي ظاهرة نوعية أي يمكن تحليله وإرجاعه إلى تعصب المعتقدات (عبد الله ،١٩٨٩،ص١٢٠).

ويرى روكيش ان التسلطية التي تتمثل في النظرة المتشددة للحياة وعدم التسامح مع ذوي الاعتقادات المعارضة بغض النظر عن موقفهم الاجتماعي واتجاهاتهم السياسية هي العامل الرئيس في نشوء التعصب اذ ان التعصب ينشأ عن بعد شخصي تجاه التسلط في الرأي ويرى ان الشخص المتسلط في رايه ينجذب الى الإيديولوجيات السياسية التي تقع في اقصى اليمين او في اقصى اليسار .(مكلفين وغروس،٢٠٠٠) وأوضحت بحوث فرانكل ــ برونزويك Frenkel &Brunswik (١٩٤٩) ان التفكير الجامد النمطي يسهل نمو التعصب . فقد وجدت ان الأفراد الذين يتصفون بالتفكير النمطي الجامد يميلون الى ان يتصفوا بالتعصب وعدم التسامح بالنسبة للسلالات او الأجناس او الجماعات الأخرى . وهذا غالباً يرجع الى عدم الأمن الذي يطغي على تكوين الشخصية لديهم.وقد وجد ان التسلطية ترتبط ارتباطا موجبا دالا بالتعصب .(زهران،١٩٨٤،ص٣٨)

مستخلص نظريات الشخصية التسلطية:

بعد استعراض نظريات الشخصية التسلطية تم استخلاص ما يأتي :ان النظريات اختلفت في رؤاها لتفسير الشخصية التسلطية فمنهم من ذهب الى تفسيربنية هذه الشخصية من خلال ضعف الانا الذي يعوق بناء ونسق قيمي سليم مما يدفع الأفراد ذوي الشخصية التسلطية إلى التعويض من ذلك بالبحث عن مصادر خارجية يستندون إليها في بناء نسق شكلي خاص بهم من القيم .

بينما فسرت نظرية التحليل النفسي ان التسلط يدل على الميول البشرية للإسقاط وإسقاط التشابه على وجه التحديد.اذ يعمد الأفراد إلى إسقاط دوافعهم غير المرغوبة مثل الدوافع ذات الطابع الجنسي والعدواني على الآخرين.

بينما ذهبت نظرية الحرمان النسبي إلى ان الشخصية التسلطية تنشا عندما يشعر الأشخاص بحرمان نسبي موازنة بأعضاء جماعة أخرى اذ انهم يعبرون عن استيائهم في شكل قوالب جامدة.

وقد أشارت نظرية روكيش إلى ان نسق المعتقدات التي يحملها الفرد هي المسؤولة عن التسلط وما يرتبط به من انغلاق وجمود ذهني اذ انه اكد ان انغلاق الذهن هي سمة عامة في الشخصية ترتبط بالقدرة على تشكيل نسق معرفية جديدة مختلفة الأنواع فكلما ازداد انغلاق نسق المعتقدات لدى الأفراد

ازداد رفضهم للآخرين الذين يعارضونهم في الرأي وازداد تقبلهم للآخرين الذين يتفقون معهم في الراي.وقد قامت الباحثة بتبني نظرية أنساق المعتقدات لـ روكيش لانها فسرت هذا المتغير تفسيرا معمقا كما انها ربطت بين الشخصية التسلطية والتعصب.

ثانيا :التعصب:

هناك نظريات عدة تناولت مفهوم التعصب ومنها :

النظرية الحضرية:

تشير هذه النظرية إلى ان انتقال الناس من الحياة الريف إلى المدينة تصحبه أنواع كثيرة من الخوف والقلق ، فحياة الحضر أكثر تعقيداً من الريف بما تحتويه من اختراعات وتقاليد كثيرة ومعقدة ، وما تتطلبه من جهود ومنافسة للوصول إلى مستوى مناسب من الحياة . اذ يكون الخوف من ان لا يستطيع الوصول الى هذا المستوى الذي تتطلبه الحياة الحضرية . أي إننا نخشى ان نفشل في الوصول الى هذا المستوى ، ونكره كل من فشل لأنه يذكرنا بأننا بدورنا قد نفشل ولهذا فكراهية الفرد تقوم على أساس الخوف من الفشل في الوصول الى المستوى المطلوب وعلى الرغم من اننا نحاول قدر استطاعتنا النجاح في الوصول الى هذا المستوى الا إننا ندرك ونشعر ان نجاحنا هذا يتطلب منا جهداً نفسياً وجسمياً شاقاً ، فهو طريق مليء بالمنافسات والمشاحنات وأنواع الصراع ألقيمي والمواقف الإحباطية المؤلمة .(سلامة وعبد الغفار،١٩٧٧،ص١٨٤).

وفي عام ١٩٦٦ أجرى الباحثSeeman & Argeriou الدراسة التي كان الهدف منها معرفة العلاقة بين الحراك الاجتماعي ومشاعر الحرمان والتعصب ووجدت النتائج إن هناك علاقة بين شدة الحرمان والحراك الاجتماعي وزيادة التعصب(العبيدي،٢٠٠٦،ص٥٦).

النظرية الفينومونولوجية :

وتعتمد هذه النظرية في تفسيرها للتعصب على أساس الخبرة الحاضره او الموقف الذي يمر به الفرد أخذا بالحسبان جميع العوامل والقوى الموثره في الموقف الحاضر، فسلوك الفرد في موقف ما يتوقف على إدراك هذا الموقف ،ويدخل في تحديد إدراكه للموقف الحقائق الموضوعية المكونة للموقف كما يدخل في تحديد إدراكه العوامل الذاتية التي تشكل وتوثر في إدراكه للحقائق الموضوعية وعلى هذا الأساس قد يهاجم الفرد جماعة ما او فرد ينتمي الى جماعة معينة لأنه يرى فيه تهديدا له او مثيرا لقلقه وكراهيته وقد يخسر ويحتقر فردا ينتمي الى جماعة معينة لأنه يرى فيه صفات غير مقبولة والفرد في كراهيته واحتقاره للآخرين قد يسلك هذا السلوك اما لان الآخرين يتصفون فعلا بالصفات التي تثير الكراهية او الاحتقار واما لوجود عوامل ذاتية مرتبطة بالتعصب توثر في إدراكه وتجعله يرى في هؤلاء الآخرين ما يثير كراهيته او احتقاره واما لوجود العاملين معا .(دكت ،٢٠٠٢،ص١١٨).

نظرية الإحباط أو كبش الفداء :

ترى هذه النظرية بأن التعصب بمثابة اتجاه عدائي لفرد ينتمي الى جماعة معينة وهو نتيجة لما يعانيه صاحب الاتجاه من احباطات مختلفة . فحياة الناس في هذا مليئة بالمواقف المحبطة ، أي المواقف التي يوجد بها ما يعوق ويحول دون إشباع الفرد لحاجاته وتحقيقه لأهدافه . فالحياة لم تعد سهلة ميسورة للجميع . وتحقيق الأهداف وإشباع الحاجات يحتاج الى العديد من القابليات سواء أكانت هذه القابليات مرتبطة بالفرد أم مرتبطة بالبيئة التي يحيا فيها ، وهناك تنافس شديد وصراع بين الناس للوصول الى ما يرجونه من أهداف . وهناك من ينجح وهناك أيضا من يفشل وهكذا . فحياة الأفراد مليئة بالمواقف الإحباطية وغالباً ما يتولد عن الإحباط سلوك عدائي اذ ان المواقف الإحباطية تعمل في معظم الأحوال على إثارة النوازع العدوانية التي تبحث لنفسها عن سبيل للتعبير ، ولا يستطيع الفرد ان يوجه عدوانه نحو المثيرات التي أثارت هذه النوازع وهي العوائق التي حالت دون إشباعه لحاجاته وتحقيقه لأهدافه خوفاً من رفض الجماعة له أو خوفاً من رفضه لذاته . ولذلك

يوجهها الى أفراد الأقليات عن طريق عملية الإبدال أو الإحلال وهي حيلة دفاعية لا شعورية . وهكذا يصبح الفرد الذي ينتمي إلى أقلية معينة بمثابة كبش للفداء .(عقل،١٩٨٨،ص١٤٢).

ويرى أصحاب هذه النظرية أن ما نلاحظه من ازدياد التعصب في الحالات التي تشعر فيها الجماعة بأن هناك خطراً يواجهها أو صعوبات تعوق تقدمها كما حدث مثلا في أثناء الأزمة الاقتصادية التي عانتها الولايات المتحدة الأمريكية في الثلاثينات يؤيد ما تذهب إليه من تفسير .

وقد يكون التعصب عبارة عن إسقاط نقائص الفرد ومشاعر الذنب لديه على الآخرين الذين يعتبرون ضحايا. ومن ثم يعتبر التعصب أحدى حيل الدفاع ،وترى نظرية (كبش الفداء) إن الإحباط يسبب العدوان ، ويكون هناك محاولة لكف العدوان ضد المصدر الحقيقي للإحباط وقد يغيب أو لا يعرف مصدر الإحباط . وهذا يسبب إزاحة العدوان عن جماعة أخرى ، ويرى البعض ان التعصب يتسبب عن طريق حيلة (تحول المخاوف) لدى المتعصبين من تهديد المتعصب ضدهم لكيان وأمان ومكانة وذات المتعصبين . ويؤكد البعض إن التعصب معناه حب الذات اوعشق ألذات او النرجسية .

وقد أجرى الباحثان Morse & Allport 1952 دراسة كان الهدف منها معرفة العلاقة بين التعصب ودرجة الرضا عن الواقع الذي يعيش فيه و كانت النتيجة هناك علاقة بين التعصب ودرجة الرضا التي يحملها الشخص عن حياته في أسرته ومع أقرانه، كما أجرى الباحث Ammons عام ١٩٥٠دراسة كان الهدف منها معرفة علاقة التعصب بالخوف أشارت نتائجها إلى أن التعصب يرتبط بعدم الأمان والخوف من الإخطار(العبيدي،٢٠٠٦،ص٥٥).

نظرية التحليل النفسي :-

يرى علماء التحليل النفسي ان التعصب يؤدي وظيفة نفسية خاصة تتلخص في التنفيس عما يعتلج في النفس من توتر وكراهية وعدوان مكبوت ، وذلك عن طريق عمليتي الإزاحة والإبدال دفاعا عن ألذات وعمن تحبه .

والتعصب ضد العقيدة الدينية قد يكون رد فعل أو تكوينا عكسيا لرغبة عنيفة عن الأيمان تتوجس النفس من عواقبها شراً . والعكس قد يكون رد فعل أو تكوينا نفسيا نحو التمرد على الدين ايا كان نوعه . ان المتعصب قد يجني من موقفه كسباً غير إن هذا الكسب لا يختلف عما يجنيه العصابي من سلوكه الشاذ ، أي انه كسب وهمي ناقص يفوت على صاحبه فرصة حل مشكلته حلاً رشيدا واقعيا (زيور،١٩٨٦، ص١٩٥) .

ويعمل التعصب على التباعد بين الناس ويؤدي الى التشاحن والصراع .اذ ان المتعصب ينظر الى ضحاياه على أنهم اقل في المكانة وفي القدرات العقلية وان لهم من الصفات غير المستحبة الكثير ، وينظر الفرد المتعصب إلى الآخرين نظرة عداء اينما كانوا ،ان حالة التعصب تدفع المتعصبين الى القيام بسلوك لا أخلاقي او مضاد للمجتمع تجاه ضحايا تعصبهم .

وقد يشعر المتعصب ان تعصبه يتعارض مع مبادئه العامة مثل اعتقاده في المساواة بين البشر وأيمانه بالعدالة والحرية ... الخ ، وهذا يؤدي الى صراع يشقى صاحبه.(عبد الله،١٩٨٩،ص٧٩).

نظرية التعلم الاجتماعي :

وضع أسس هذه النظرية باندورا و والترز ، اذ تدور أفكار هذه النظرية على ان التعلم يحدث من خلال أنموذج اجتماعي معين يتم تقليده او التأثر به من خلال المحاكاة او التعلم والاحتكاك ،وهو يتم من خلال تدعيم ذاتي بدلا من التدعيم الخارجي. وتؤكد هذه النظرية على أهمية دور الوالدين في تكوين التعصب اذ يقوم الوالدان بالتأثير على الأبناء وتشكيل الاتجاهات نحو جماعة معينة.اذ يعد الوالدان من الناحية التقنية نماذج وان اكتساب التعصب من خلال هذه الملاحظة يسمى بالإقتداء بـ الأنموذج (هولاند وسيجالا،١٩٨٦،ص١٤٦).

يبدأ الأطفال في تقبل آراء الوالدين عن الأشياء قبل ان تقوم تأثيرات أخرى بتعديلها،ويتعاظم تأثير الوالدين كلما ازداد احتكاك الأطفال بهم وخصوصا عندما تكون العلاقة دافئة ووثيقة تتسم بالقبول التام ، ويعي بعض الأطفال فيما بعد قوة هذا التأثير وعظمته عليهم من قبل الآباء لكنهم ينسون ذلك عندما يتقدم بهم العمر محاولين انتحال تفسيرات وأسباب أخرى لاتجاهاتهم.

كما ترى هذه النظرية ان الجماعات التي ينتمي لها الأفراد والتي تضم مسايرة معايير هذه الجماعة اذا حاولوا الانحراف عن قواعدها ،واذا لم يتفقوا او انحرفوا عن الجماعة سوف ترفضهم الجماعة، لذلك فالتقارب والالتصاق بالجماعة يولد لديهم التعصب ، لاسيما ان اتجاهات تلك الجماعة تسير نحو التعصب ورفض الأخر، وقد وجد علماء النفس أيضا ان تأثير الجماعة في بعض الأشخاص يتفاوت من شخص الى آخر وحسب القوة (هولاند وسيجالا،١٩٨٦،ص١٤٦).

نظرية التصنيف الاجتماعي

أشار تاجفل Tajfel صاحب هذه النظرية ان الناس يحابون جماعتهم مقارنة بالجماعات الأخرى وتعود هذه المحاباة إلى ان الناس ينزعون الى تصنيف عالمهم الاجتماعي الى صنفين (نحن)او الجماعة الخاصة بالفرد و(هم)او الجماعة الأخرى، ويرى تاجفل ان التمييز لا يحدث إلا إذا تم هذا التقسيم مما يجعل التقسيم شرطا ضروريا للتمييز وعندما يتم هذا التقسيم يتولد الصراع والتمييز ومن المعايير التي تعتمد في عملية التصنيف الاجتماعي العرق والقومية والدين والجنس.وتشير الدراسات حول الجماعة الخاصة (الجماعة الداخلية in group) والجماعة الأخرى (الجماعة الخارجية out group)إلى إن أعضاء الجماعة الواحدة يرون أنفسهم بمنظار غاية في المحاباة اذ يرون إنهم يمتلكون خصائص مرغوبة وانهم محبوبون للغاية .(مكلفين وغروس،٢٠٠٢،ص٢٥٨).

ويدعو لندفيل وزملاؤه (lindville et.al,1989) نزعة افراد الجماعة المعينة الى رؤية قدر كبير من الاختلاف فيما بينهم كأفراد بـ(فرضية التمايز الداخلي لدى الجماعة)في حين انهم يرون قدرا اكبر من التشابه بين أفراد الجماعة الأخرى فضلا عن ذلك فانه يتم تقييم أفراد الجماعة الخاصة وينظر إلى أفراد الجماعة الأخرى على انهم متشابهون في الاتجاهات والسلوك وحتى في ملامح الوجه.(Judd&Park,1988,p.176).

ويحدث في التصنيف الاجتماعي تمييز بين الجماعات الداخلية والجماعات الخارجية وتصاحب عملية التصنيف عملية تقويم لهذه الفئات ايجابيا او سلبيا وهذا يعني ان الإفراد يقومون في كل موقف بعملية تبسيط من خلال الصور النمطية التي يكونوها .،اذ تعد الصور النمطية السلبية هي المحدد التطرف والتسلط ،أي ان الصور النمطية هي تصورات مشوهة ولا تعبر عن الواقع اذ دائما ما تكون هناك فجوة قد تكون صغيرة او كبيرة بين الحقيقة الموضوعية من ناحية وما تذهب اليه الصور النمطية من ناحية أخرى ،ومع ذلك فان الصور النمطية شائعة بين الأفراد والجماعات لان مثل هذه الصور تعفي حامليها من مشقة التعامل مع تفصيلات لا حصر لها في الحياة الاجتماعية اليومية،وعليه فان الأساس المعرفي للصور النمطية هو التصنيف فنحن نركز على الخصائص التي تجعل جماعة من الأفراد متشابهين وتميل إلى تمييزهم عن الجماعات الأخرى المختلفة عنهم (وطفة والأحمد،٢٠٠٢،ص٨٦).

مستخلص نظريات التعصب:-

من خلال الإطلاع على النظريات التي تناولت مفهوم التعصب ثم استخلاص مـــــاياتي :

اختلفت النظريات في تفسيرها للتعصب فمنها ما فسرته بأنه مرتبط بعمليات التغيير الاجتماعي مثل النظرية الحضرية ، ومنها من فسرته على أساس الخبرة الحاضره او الموقف الذي يمر به الفرد فضلا عن جميع العوامل والقـوى الموثره في الـموقف الحاضر كما أشارت النظرية الفينومنولوجية ،فيما ذهبت نظرية الإحباط أو كبش الفداء إلى تفسير التعصب على انه اتجاه عدائي نتيجة لما يعانيه صاحب الاتجاه من احباطات مختلفة تكون موجهة نحو أفراد آخرين .أما نظرية التحليل النفسي فترى ان التعصب يؤدي وظيفـــة نفـــسية خاصة من خلال تفريغ النفس من التوتر والكراهية والعدوان

المكبوت وذلك عن طريق عمليتي الإزاحة والإبـــدال دفاعا عن ألذات ،فيما تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي على ان تعلم التعصب يحدث من خلال وجود الأنموذج الاجتماعي اذ تحدث عملية المحاكاة والتعلم من خلال الخـــبرة وتأثير الوالدان.

تذهب نظرية التصنيف الاجتماعي إلى اننا نحابي جماعتنا على حساب الجماعات الأخرى لأننا نميل إلى تقسيم العالم الاجتماعي إلى فريقين (نحن) و(هم) وعندما يتم هذا التقسيم يتولد الصراع اذ يتم تقويم الجماعات الأخرى بصورة اقل ايجابية من أفراد الجماعة الخاصة .وقد اعتمدت الباحثة على نظرية التصنيف الاجتماعي في تفسير التعصب لأنها الأقرب الى فقرات المقياس الذي تبنته الباحثة كما إنها فسرت التعصب بشكل يختلف عن النظريات الأخرى في تركيزها على دور الجماعات .

الفصل الثالث

منهجية البحث و إجراءاته :

يتضمن هذا الفصل عرض الإجراءات التي قامت بها الباحثة ابتداءً من تحديد مجتمع البحث وعينته وإعداد أداتا البحث وانتهاءً بتحديد الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات، وفيما يأتي وصف لتلك الإجراءات:

مجتمع البحث:

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة كلية الآداب والتربية والعلوم في الجامعة المستنصرية من طلبة المرحلة الرابعة من كلا الجنسين (ذكور/إناث) في الدراسات الصباحية للعام الدراسي. (٢٠٠٧-٢٠٠٨)

عينة البحث:

تكونت عينة البحث الحالي من (١٨٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية بواقع (٩٠) ذكر و(٩٠) أنثى من طلبة المرحلة الرابعة والجدول (١)يبين ذلك.

الجدول(١)

توزيع أفراد عينة البحث بحسب الجنس

ت	الكلية	الجنس		المجوع
		ذكور	إناث	
١	التربية	٣٠	٣٠	٦٠
٢	الآداب	٣٠	٣٠	٦٠
٣	العلوم	٣٠	٣٠	٦٠
المجموع		٩٠	٩٠	١٨٠

ثالثا:أداتا البحث:

استعملت الباحثة في الدراسة الحالية مقياسين هما:

أولا- مقياس الشخصية التسلطية

إعداد فقرات المقياس:

اعتمادا على النظرية المتبناة وهي نظرية(أنساق المعتقدات لـ روكيش) ومن خلال الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة قامت الباحثة بإعداد فقرات المقياس و صياغتها على شكل عبارات تناسب عينة البحث بحيث تكون اللغة مفهومة وواضحة.

واعتمدت الباحثة المدرج الخماسي لتقدير الإجابات وهي (تنطبق على دائما ،تنطبق علي غالبا،تنطبق علي أحيانا،لا تنطبق علي،لا تنطبق علي ابداً)وبهذا أصبح المقياس بصورته الأولية يتكون من (٣٢)فقرة.

عرض الأداة على الخبراء:

قامت الباحثة بعرض فقرات مقياس الشخصية التسلطية على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية*. للتأكد من صلاحية المقياس ومدى ملائمته لعينة البحث وقد تم الاعتماد على نسبة ٨٠%وفي ضوء آراء الخبراء تم حذف فقرة مع إجراء بعض التعديلات البسيطة على صياغة بعض الفقرات وبذلك أصبح المقياس يتكون من (٣١) فقرة

تحليل الفقرات:

يعد هذا الإجراء خطوة أساسية في إعداد المقاييس اذ يشير ايبل (Ebel) إلى ان الهدف من هذا الإجراء هو الإبقاء على الفقرات المميزة وهي الفقرات التي تكون لها القدرة على التمييز بين الأفراد ذوي الدرجات العليا وذوي الدرجات الدنيا في المفهوم الذي تقيسه الفقرة (عبد الرحمن،١٩٨٣،ص٢٥٨).

المجموعتان المتطرفتان:

رتبت درجات أفراد عينة تحليل الفقرات إحصائيا من أعلى درجة كلية إلى أقل درجة كلية ، ثم حددت المجموعتان المتطرفتان في هذه الدرجة وبنسبة ٢٧% من أفراد العينة البالغ حجمها (١٨٠) فرد ، بتحديد ٢٧%من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات والبالغ عددها (٤٨)والاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات والبالغ عددها (٤٨)وبذلك أصبح عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل (٩٦) استمارة وبعد استعمال الاختبار التائيt-test لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق في درجات كل فقرة وعند مقارنة القيمة التائية المحسوبة مع القيمة الجدولية والبالغة(١,٩٦) فأتضح أن جميع الفقرات لها قدرة على التمييز عند مستوى (٠,٠٥) وفقرة واحدة غير مميزة هي الفقرة(٢٣) ،وقد استبعدت هذه الفقرة والجدول (٢)يوضح ذلك .

الجدول (٢)القوة التمييزية لفقرات مقياس الشخصية التسلطية باستعمال أسلوب العينتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المستخرجة
	الوسط	التباين	الوسط	التباين	
١	٤.٦٨	٠.٦٩	٤.٢٦	٠.٩٨	٣.٦٧
٢	٤.٨٣	٠.٢٢	٣.٨٨	١.٤٥	٨.٦٢
٣	٤.٧٨	٠.٣٣	٣.٩٩	١.٥٧	٦.٥٣
٤	٤.٤٨	٠.٩٣	٤.٠٢	١.٤٨	٣.٥٢
٥	٤.٢١	١.٣٧	٣.٢٩	١.٧٦	٥.٩٠
٦	٣.٧٦	١.٩٤	٢.٥٤	١.٧٤	٧.٢٩
٧	٤.٠٠٧	١.٤٢	٢.٨٩	١.٤٩	٧.٦٥
٨	٤.٦٨	٠.٧٢	٣.٧٣	٢.١٢	٦.٥٧
٩	٤.٥١	٠.٨٦	٣.٥٨	١.٤٦	٧.٤٥
١٠	٢.٦٢	٢.٧١	١.٦	٠.٨٦	٦.٥٢
١١	٣.٨	٢.٠٥	٢.٥٧	١.٩٤	٧.٢٨
١٢	٢.٨٥	٢.١٢	٢.٢٠٧	١.٨٦	٣.٩٦
١٣	٣.٤١	٢.٤٨	٢.٣٥	١.٧٠	٥.٧٥
١٤	٣.٦٠	٢.٠٧	٣.١٤	١.٤٠	٢.٨٤
١٥	٣.٢٥	٢.٣٩	١.٩٠	٠.٩٢	٩.٣٩
١٦	٣.٥٨	٢.٣٦	٢.٣٣	١.٤٩	٧.٥٠
١٧	٤.١١	١.٣٠٨	٣.٠٢	١.٨٨	٧.٠٧

١٨	٢.٥٢	٢.٦٥	٢.٠٧	١.٥١	٢.٥٠
١٩	٤.٣٤	١.٢١	٣.٣٣	١.٩٨	٦.٩٢
٢٠	٢.٨٧	١.١٣	٢.٠٤	٠.٥٢	٥.٩٣
٢١	٣.٥٤	٠.٦٧	٢.٨٠	٠.٨١	٥.٦٩
٢٢	٣.٢٧	٠.٩٢	٢.٨٣	٠.٦٦	٣.٣٨
٢٣	٥.٤٨	١.١٩	٥.٣٢	٠.٩٩	١.٢٨*
٢٤	٢.٨٢	٢.٥١	١.٨٦	٠.٩٣	٥.٦٦
٢٥	٣.٤٨	١.٨٦	٢.٣٧	١.٥٢	٦.٧٧
٢٦	٤.٥٣	٠,٧٢٨	٣.٩٢	١.٠٣	٥.٨٠٣
٢٧	٤.٣٢	١.٢٦٦	٢.٧٦	٢.٤٣	١٠.٠٩
٢٨	٤.١٧	١.٠٢٧	٣.٢٨	١.٥٩	٦.٢٣
٢٩	٣.٩٩	١.٥١	٣.٠٥١	١.٨٤	٥.٨٢
٣٠	٣,٠٠	١.٦٢	٢.٢٢	٠.٩٦	٥.٥٨
٣١	٣.٣٨	٢.٣٥	٢.٣١	١.٤٢	٦.٣٧

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

اعتمد ت الباحثة في عملية تحليل الفقرات أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية باستعمال معامل ارتباط "بيرسون" Pearson's Correlation Coefficient بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ، إذ تشير "انستازي" Anastasi إلى أن ارتباط درجة الفقرة بمحك داخلي أو خارجي مؤشر لصدقها ، وحينما لا يتوافر محك خارجي مناسب فان الدرجة الكلية للمجيب تمثل أفضل محك داخلي في حساب هذه العلاقة (Anastasi, 1988, p.211) ، وقد بينت النتائج إن فقرات المقياس جميعها مميزة بعد استخراج القيم التائية لمعاملات الارتباط والجدول (٣) يبين ذلك.

الجدول(٣)يبين القيم التائية لمعاملات الارتباط بين درجة الفقرة والمجموع الكلي لمقياس الشخصية التسلطية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	القيمة التائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	القيمة التائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	القيمة التائية
١	٠.٣٤	٨.٠٤	١٢	٠.٣٣	٧.٧٦	٢٣	٠.٣٢	٧.٥٢
٢	٠.٣١	٧.٩٦	١٣	٠.١٩	٤.٣٠	٢٤	٠.٢٦	٥.٩
٣	٠.٣٢	٧.٥٢	١٤	٠.١٩	٤.٣٠	٢٥	٠.١١	٢.٤٧
٤	٠.٣٠	٧.٠١	١٥	٠.٣٧	٨.٨٥	٢٦	٠.٢٦	٥.٩
٥	٠.١٧	٣.٨٣	١٦	٠.٢٧	٦.٢٤	٢٧	٠.١٢	٢.٦٩
٦	٠.٤١	٩.٩	١٧	٠.٣٠	٧.٠١	٢٨	٠.٤١	٩.٩
٧	٠.٣١	٧.٩٦	١٨	٠.٢٣	٥.٢٦	٢٩	٠.٣١	٧.٩٦
٨	٠.٣١	٧.٩٦	١٩	٠.٢٨	٦.٤٧	٣٠	٠.٣١	٧.٩٦
٩	٠.١٣	٢.٩٤	٢٠	٠.٢٩	٦.٧٤	٣١	٠.١٣	٢.٩٤
١٠	٠.٢٩	٦.٧٤	٢١	٠.٣٢	٧.٥٢			
١١	٠.٢٨	٦.٤٧	٢٢	٠.٣٣	٧.٧٦			

لذا تم اسبعاد الفقرة (٢٣)من المقياس لانها لم تكن مميزة في اسلوب المجموعتين المتطرفتين وعليه فقد اصبح المقياس مكون من (٣٠)فقرة.

مؤشرات صدق المقياس:

يعد الصدق من الخصائص اللازمة في بناء المقاييس لكونه يشير الى قدرة المقياس على قياس الخاصية التي وضع من اجل قياسها (فرج، ١٩٨٠، ص٣٦٠) وقد استخرج للمقياس الحالي مؤشرات للصدق وهي:

الصدق الظاهري:

يشير ايبل (Ebel) إلى إن أفضل طريقة للتحقق من الصدق الظاهري تتمثل في عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها. (Ebel, 1972, P.55)

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء والأخذ بتوجيهاتهم وآرائهم بشأن صلاحية فقرات المقياس وملائمتها لمجتمع الدراسة بعد ان قدمت الباحثة تعريفاً دقيقاً للظاهرة التي يقيسها المقياس.

ثبات المقياس:

يشير الثبات إلى اتساق درجات المقياس في قياس ما يجب قياسه بصورة منتظمة (عودة وملكاوي،١٩٩٢،ص١٩٤)وقد تحققت الباحثة من ثبات المقياس بطريقتين هما:

طريقة التجزئة النصفية:

تم استخراج ثبات المقياس بهذه الطريقة اذ تم اختيار (٦٠)استمارة بشكل عشوائي من استمارات عينة البحث اذ قسمت فقرات المقياس إلى فقرات فردية وفقرات زوجية وقد تبين ان معامل الثبات باستعمال معامل ارتباط بيرسون قد بلغ (٠.٧١)وقد صحح هذا المعامل باستعمال معادلة سبيرمان – براون فأصبح(٠.٧٨) وهو معامل ثبات يمكن الركون إليه.

طريقة إعادة الاختبار:

للتحقق من ثبات المقياس بهذه الطريقة تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٤٠)طالب وطالبة اختيروا عشوائيا من كليتي العلوم والآداب وكانت الفترة الزمنية بين التطبيقين أسبوعين وبحساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين بلغ معامل الثبات (٠،٨١) وهو معامل ثبات جيد .

ثانيا: مقياس التعصب.

بعد الإطلاع على العديد من المقاييس التي تناولت مفهوم التعصب،قامت الباحثة بتبني مقياس التعصب لـ(موسى، ٢٠٠٦)لأنه يعد من المقاييس الحديثة التي تم بناؤها على أسس علمية دقيقة من صدق وثبات وموضوعية ،فضلا عن ان هذا المقياس قد تم بناؤه ليقيس تعصب الشخصية دون تقسيمه إلى مجالات وهو ما سعت إلى دراسته الباحثة في بحثها هذا.

وقد قامت الباحثة باستخراج مؤشرات صدق وثبات المقياس وهي كالأتي:

قامت الباحثة بعرض فقرات المقياس على عدد من الخبراء في التربية وعلم النفس وقد أشاروا بإجراء تعديلات على المقياس وقد تم الأخذ بآرائهم وإجراء التعديلات اللازمة على المقياس(السادة الخبراء المشار إليهم في ص ٣٠).

ثبات المقياس :

استخرجت الباحثة ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية اذ تم اختيار (٦٠)استمارة من استمارات العينة وعند حساب معامل الارتباط بين الفقرات الفردية والزوجية لمقياس التعصب وجد ان معامل الثبات (٠،٧٥)وعند تصحيحه بمعادلة سبيرمان ـ براون بلغ معامل الثبات (٠,٨٣).

طريقة إعادة الاختبار:

لاستخراج الثبات بهذه الطريقة تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٤٠)طالب وطالبة اختيروا عشوائيا من كليتي العلوم والآداب وكانت الفترة الزمنية بين التطبيقين أسبوعين وبحساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين بلغ معامل الثبات (٠،٧٩).

رابعا: التطبيق النهائي :

بعد ان تم التأكد من استخراج الخصائص السايكومترية لمقاييس البحث وهو مقياس الشخصية التسلطية ومقياس التعصب اصبحت جاهزة للتطبيق.اذ تم تطبيق المقياسين على عينة البحث والبالغة (١٨٠) طالبا وطالبة موزعين بالتساوي بواقع (٩٠) طالب و(٩٠) طالبة.

خامسا: الوسائل الإحصائية:

تم استعمال الوسائل الإحصائية الآتية في البحث الحالي:

١.الاختبار التائي لعينة واحدة t.test for one Independent Sample

٢.الاختبار التائي لعينتين مستقلتين t.test for two Independent Samples

٣.معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Cofficient

٤.الاختبار التائي لمعامل الارتباط.

الفصل الرابع
نتائج البحث و مناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرض نتائج البحث في ضوء الأهداف التي تم وضعها في الفصل الأول ومن ثم تفسيرها.

الهدف الأول: .قياس مستوى الشخصية التسلطية لدى طلبة الجامعة.

بعد تطبيق المقياس أظهرت نتائج البحث ان الوسط الحسابي لدرجات عينة البحث بلغ(٩٢.١)درجة بانحراف معياري قدره(١١.٨)وعند مقارنة الوسط الحسابي مع الوسط الفرضي للعينة والبالغ(٩٠) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين ان القيمة التائية المحسوبة(٢.٣٨)وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٧٩)مما يشير الى ان طلبة الجامعة لديهم شخصية تسلطية . والجدول(٤) يبين ذلك

الجدول (٤)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي للمقياس

العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١٨٠	٩٢.١	٩٠	١١.٨	٢.٣٨	١.٩٦	٠.٠٥

يمكن تفسير النتيجة من خلال إن المجتمع العراقي مر بأزمات وحروب وكوارث أثرت في نفوس أفراده ومنهم شريحة طلبة الجامعة وهذه الظروف قد جعلت من الفرد شخصا متمسكا بأفكاره.وهذا يتساوق مع ما اشار اليه روكش (Rokeach,1960) انه كلما ازداد انغلاق نسق المعتقدات لدى الافراد ازداد رفضهم للاخرين الذين يعارضونهم في الراي وازداد تقبلهم للاخرين الذين يتفقون معهم في الراي.(عبد الله ،١٩٨٩،ص).

الهدف الثاني: تعرف الفرق في الشخصية التسلطية على وفق متغير الجنس(ذكور-اناث)

بلغ الوسط الحسابي لدرجات طلبة الجامعة من الذكور على مقياس الشخصية التسلطية(٩٣.٦) درجة وبتباين قدره (١٨.٤)في حين بلغ الوسط الحسابي للاناث (٨٨.٣) بتباين قدره(١٦.٤) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٨.٦٠) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) وجد إنها أعلى منها وهذا يعني إن هناك فرقا بين الذكور والاناث ولصالح الذكور والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)
المقارنة في الشخصية التسلطية على وفق متغير الجنس

ت	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
١	ذكور	٩٠	٩٣.٦	١٨.٤	٨.٦٠	١.٩٦	٠،٠٥
٢	اناث	٩٠	٨٨.٣	١٦.١			

من خلال الاطلاع على الجدول يتبين ان طلبة الجامعة من الذكور لديهم شخصيات تسلطية اكثر من الاناث وذلك بسبب طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تجعل الذكور ذوو شخصية حازمة ليس من السهل تغيير افكارهم او سلوكياتهم وهذا يتناغم مع ما توصلت له دراسة (الجبوري ،٢٠٠٢)من ان الذكور يتسمون بشخصية تسلطية اكثر من الاناث.

الهدف الثالث: قياس مستوى التعصب لدى طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس التعصب على عينة البحث من طلبة الجامعة، وقد أظهرت نتائج البحث أن الوسط الحسابي بلغ (٥٣.١) درجة، بانحراف معياري قدره (٩,٣٧) درجة بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس(٥٠) درجة، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (٤.٤٩) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية(١٧٩)، مما يشير إلى أن طلبة الجامعة يتسمون بمستوى من التعصب والجدول (٦) يوضح ذلك .

الجدول (٦)
الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي للمقياس

العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١٨٠	٥٣.١	٥٠	٩,٣٧	٤.٤٩	١.٩٦	٠.٠٥

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال إن طلبة الجامعة يظهرون مستوى من التعصب وهذا أمر في منتهى الخطورة بما ان المجتمع العراقي هو مجتمع متنوع الأطياف والانتماءات فالجامعة هي مركز الالتقاء بين جميع هذه الأطياف وان حالة التعصب التي يحملها الطلبة إزاء بعضهم بعضا يعد مؤشرا سلبيا وهو يتنافى بالتأكيد مع وظيفة الجامعة وهذا يعني ان الروح التعصبية متأصلة في نفوس الطلاب وفي ذهنيتهم.وهذا ما أكدت عليه نظرية التصنيف الاجتماعي الى ان الناس ينزعون إلى تصنيف عالمهم الاجتماعي إلى صنفين (نحن)او الجماعة الخاصة بالفرد و(هم)او الجماعة الأخرى، ونتيجة لهذا التقسيم يتولد الصراع والتمييز و ان أعضاء الجماعة الواحدة يرون أنفسهم بمنظار غاية في المحاباة اذ يرون إنهم يمتلكون خصائص مرغوبة وإنهم محبوبون للغاية .(مكلفين وغروس،٢٠٠٢،ص)

وانسجمت هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة (العبيدي،٢٠٠٦)من ان طلبة الجامعة يتصفون بمستوى من التعصب.(العبيدي،٢٠٠٦،ص١٢٤)

الهدف الرابع :تعرف الفرق في التعصب على وفق متغير الجنس(ذكور-إناث)

قامت الباحثة باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اذ بلغ الوسط الحسابي للذكور(٥٣.٨) بتباين قدره(٢١.٣) والوسط الحسابي للإناث (٥٧.٤) بتباين قدره(٢٠.٧) وبعد استعمال t.test ظهر بأنه دال إحصائيا لصالح الإناث والجدول (٧)يبين ذلك

الجدول (٧)

المقارنة في التعصب على وفق متغير الجنس

ت	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
١	ذكور	٩٠	٥٣.٨	٢١.٣	٥.٣٠	١.٩٦	٠،٠٥
٢	اناث	٩٠	٥٧.٤	٢٠.٧			

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال إن الإناث أكثر تمركزاً على الذات وليست لديهن القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مثل الذكور بسبب قلة التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي بدوره إلى عدم التعرف على المقابل وتعرف وجهة نظره بصورة موضوعية .

الهدف الخامس:تعرف طبيعة العلاقة بين الشخصية التسلطية والتعصب لدى طلبة الجامعة.

بهدف التعرف على طبيعة العلاقة بين الشخصية التسلطية والتعصب ،قامت الباحثة باستخراج معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين وقد بلغت قيمته (٠.٧٩) مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين .اي ان طلبة الجامعة كلما كانوا من ذوي الشخصيات المتسلطة كانوا أكثر تعصبا وتطرفا.

وهذه النتيجة تتساوق مع ما أشار إليه روكيش من ان التسلطية التي تتمثل في النظرة المتشددة للحياة وعدم التسامح مع ذوي الاعتقادات المعارضة بغض النظر عن موقفهم الاجتماعي واتجاهاتهم السياسية هي العامل الرئيس في نشوء التعصب اذ إن التعصب ينشأ عن بعد شخصي تجاه التسلط في الرأي ويرى ان الشخص المتسلط في رأيه ينجذب الى الإيديولوجيات السياسية التي تقع في أقصى اليمين او في أقصى اليسار .(مكلفين وغروس ،٢٠٠٢،ص٣٧٢)

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي :

١.توجيه الأسرة بضرورة التعامل مـــع الأبناء بتسامح بعيداً عن الأفكار المتسلطة والسلوك التسلطي للوالدين و التي تغرس بداخلهم وتصبح جزءا أساسيا في شخصياتهم.

٢.تأصيل قيم حقوق الإنسان وقيم المواطنة والتسامح ونبذ العصبية في المقررات الدراسية وفي مختلف أوجه ونشاطات العمل الأكاديمي والعلمي والاجتماعي في الجامعة.

٣.العمل على توظيف ثقافي وتربوي للإعلام وطاقاته في مواجهة هذا التحدي الخطير الذي يواجه المجتمع، حيث يترتب على الإعلام تخصيص مساحة أكبر لبناء وعي الشباب بمدى الخطر الذي يواجهه المجتمع إزاء مظاهر التعصب وصيغ وجوده.

٤.العمل على توجيه الأسر ومن خلال المؤسسات الدينيـــة التي يجب ان تعمل بدورها على روح الإخوة والتسامح بين أفراد المجتمع الواحد وبين الفرقة والبغضاء .

المقترحات:

وتقترح الباحثة:

١.إجراء دراسة تتناول الشخصية التسلطية وعلاقتها بتحمل الغموض لدى الموظفين.

٢.أجراء دراسات أخرى تتناول علاقة التعصب ببعض المتغيرات الديمغرافية مثل (العمر ، الحالة الاجتماعية ، وغيرها) والنفسية مثل (المقارنة الاجتماعية وتقدير ألذات وغيرها) .

٣.أجراء دراسات تتناول علاقة التعصب بفاعلية الأساليب العلاجية الإرشادية في التخفيض من مشاعر التعصب .

المصادر:

(١). الأسود،صادق(١٩٩٠)علم الاجتماع السياسي،أسسه وأبعاده.دار الحكمة ،بغداد.

(٢). الأمارة،اسعد(٢٠٠١).التداعيات النفسية والاجتماعية لظاهرة التعصب.مجلة النبأ ،العدد (٥٦)،بيروت.

(٣). إبراهيم ،عبد الستار (١٩٧٠)التسلطية وقوة الانا،في لويس كامل .قراءات في علم النفس الاجتماعي بالبلاد العربية.الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة.

(٤). ابو النيل ، محمود السيد(١٩٨٥).علم النفس الاجتماعي.دار النهضة العربية،بيروت.

(٥). تركي،مصطفى(١٩٨٠).العود إلى الإجرام وعلاقته بسمات الشخصية بحوث في سايكولوجية الشخصية في البلاد العربية.مؤسسة الصباح،الكويت.

(٦). الجبوري،حميد سالم(٢٠٠٢).الشخصية التسلطية للمراهق العراقي وعلاقتها ببعض الأساليب المعرفية ونمط المعاملة الوالدية.أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد،كلية التربية ابن رشد.

(٧). جلال ،سعد(١٩٨٠).المرجع في علم النفس. مكتبة المعارف الحديثة،القاهرة،.

(٨). دافيدوف،ليندا،ل(١٩٨٣).مدخل علم النفس.ترجمة سيد الطواب وآخرون، دار ماكجروهيل، القاهرة.

(٩). دكت،جون(٢٠٠٠)علم النفس الاجتماعي والتعصب.ترجمة عبد الحميد صفوت إبراهيم،دار الفكر العربي،القاهرة.

(١٠).رحيم،هند صبيح(٢٠٠٦).بناء مقياس الاتجاهات التعصبية لدى طلبة الجامعة.رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد ،كلية التربية ابن رشد.

(١١).زهران ، حامد عبد السلام (١٩٨٤).علم النفس الاجتماعي،ط ٤، عالم الكتب، القاهرة .

(١٢).زيور ، مصطفى (١٩٨٦). في النفس. دار النهضة العربية ، بيروت.

(١٣).سلامة ، احمد عبد العزيز وعبد الغفار،عبد السلام(١٩٧٧) علم النفس الاجتماعي. دار النهضة العربية . القاهرة.

(١٤).عبد الرحمن، سعد(١٩٨٣). القياس النفسي. مكتبة الفلاح،الكويت.

(١٥).عبد الله ، معتز سيد (١٩٨٩) . الاتجاهات التعصبية.سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٣٧ ،الكويت، .

(١٦).العبيدي ، خمائل خليل (٢٠٠٦) . التعصب واتساق الذات وعلاقته ببعض الحيل الدفاعية . أطروحة دكتوراه غير منشورة . كلية الآداب ، جامعة بغداد .

(١٧).الهاشمي ، عبد الحميد محمد (١٩٨٩) . المرشد في علم النفس الاجتماعي . ط٢ ، دار الشروق جدة .

(١٨).عقل،عبد اللطيف(١٩٨٨).علم النفس الاجتماعي.عمان،دار البيرق

(١٩).للطباعة والنشر.

(٢٠).عودة ،احمد وملكاوي،فتحي(١٩٩٢).أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية،مكتبة الكتاني،اربد.

(٢١).فرج،صفوت(١٩٨٠). القياس النفسي.دار النهضة العربية،القاهرة.

(٢٢).فهمي،مصطفى و القطان،محمد علي(١٩٧٧).علم النفس الاجتماعي. دراسات نظريه وتطبيقات عمليه. مكتبة الخانجي،ط٣،القاهرة ،

(٢٣).مكلفين،روبرت ،وغروس،ريتشارد(٢٠٠٢).مدخل إلى علم النفس الاجتماعي.ترجمة ياسمين حداد وآخرون،ط١،دار وائل للنشر،الأردن.

(٢٤).موسى،رضا احمد السيد(٢٠٠٥)مقياس التعصب http://www.holol.net

(٢٥).هولاند ،كونيليوس وسيجاوا،اكبر(١٩٨٦)نظريات التعلم .سلسلة عالم المعرفة.الكويت.

(٢٦).وطفة،علي اسعد(٢٠٠٠)بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي.مركز دراسات الوحدة العربية،ط٢،بيروت.

(٢٧).وطفة،علي والأحمد،عبد الرحمن(٢٠٠٢).التعصب ماهية وانتشارا في الوطن العربي.مجلة عالم الفكر،العدد ٣،المجلد ٣٠،الكويت.
(٢٨).ياسين،بوعلي(١٩٩٦).الثالوث المحرم:دراسة في الدين والجنس والصراع الطبقي.دار الكنوز الأدبية،بيروت.

Adorno ,T. &Sanford ,R.(1950).Authoritarian Personality .New York ,Harper.

Alper,F .&Klein,p.(1964).The nature of attitudes and attitude change .Hand book of social psychology.Vol,3,2nd edition , MA; Addison-wesley.

Anastasi, A. (1988): Psychological Testing. 4th , New York, Mcmillan com.

Ebel, H. L. (1972): Essentials of educational Measurement. New Jersey, Prentic-Hall.

English, H. B., & English, H. C. (1958). A Comprehensive Dictionary of Psychological and Psychoanalytical Terms. New York: David McCray.

Judd, C. & Park, B.(1988). Out group homogeneity :judgment of variability at the individual and group levels .Journal of Personality and Social Psychology.V.54.

Rokeach ,M.(1954)The open and the closed mind. New York ,Basic Books ,inc.

Vanneman, R .&Pettigrew ,T.(1972) .Race and relative deprivation in the urban united states .Race,V.13.

الملحق(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقياس الشخصية التسلطية بصورته النهائية

أخي الطالب.....أختي الطالبة :

بين يديك مجموعة من المواقف التي تمر بك في حياتك اليومية تمثل سلوكك اليومي،لذا ترجو الباحثة قراءتها والتفضل بالإجابة عن جميع الفقرات من خلال وضع علامة ( ) أمام البديل المناسب بالنسبة لك ،علما" انه ليس هناك إجابة صحيحة او خاطئة ولا داعي لذكر الاسم . مع جزيل شكري وتقديري لتعاونكم ...

الباحثة

الجنس : ذكر أنثى

ت	الفقـــــــــــــــــرات	تنطبق علي دائما	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي أحيانا	لا تنطبق علي	لا تنطبق علي أبدا
١	أرى المستقبل أمامي غامضا					
٢	ابتعد عن الأشخاص الذين يختلفون عني في الآراء التي يحملونها					
٣	اعتقد إن الحظ والصدفة هما السبب في وصول الأشخاص إلى مراكز حساسة					
٤	لا أحب الأشخاص الذين ينتقدون أفكاري					
٥	اعتقد ان الأخلاق التي احملها هي الأكثر صحة					
٦	أتجنب تحمل المسؤوليات التي لا أقوى على تحملها					
٧	أشعر بالضيق من تعامل بعض الطلبة مع التدريسيين غير اللائق٠					
٨	يقلقني جداً تصفية الأساتذة٠					
٩	أشعر بالخطر من التصرفات السيئة للخارجين عن القانون					
١٠	المستقبل يشغل تفكيري					
١١	يضايقني وجود مظاهر غير حضارية في الجامعة					
١٢	يسعدني أن تأخذ عائلتي بأفكاري					
١٣	يضايقني وجود كتابات تهديد داخل الحرم الجامعي .					
١٤	أتوقع التعرض إلى اعتداء في أية					

	لحظة .					
١٥	يزعجني عدم تقبل الآخرين للنقد البناء					
١٦	أشعر أنني القيادي داخل القاعة الدراسية					
١٧	استخدم امكاناتي جميعها للتأثير على الآخرين لجعلهم يتقبلون آرائي					
١٨	يقلقني وجود أفكار غير ديمقراطية في محيط عملي٠					
١٩	أثابر لتحقيق طموحاتي العلمية					
٢٠	عندما يعترض الآخرون على موقــفي من قضية معينـــة فانـــي أتجاهلهـــم					
٢١	أتعامل مع الناس بشدة					
٢٢	وجود التعدد الثقافي للقوميات المختلفة يضعف البلد					
٢٣	أينما يوجد الإنسان توجد الحروب					
٢٤	يشغل تفكيري التعرض إلى انتهاك حرمة منزلي					
٢٥	أشعر بالخوف من عدم قدرة القانون على حمايتي .					
٢٦	أكون قاسيا" على الآخرين للفوز بما أريد .					
٢٧	تحقيق هدف معين أجد عندما أقرر كثيراً من العقبات التي تحول بيني و بين الوصول للأهداف					

٢٨	أحب أن تكون أرائي هي السائدة					
٢٩	أتمكن من التفاعل بسهولة في الوسط الجامعي					
٣٠	يشغل تفكيري قيام أحدهم بنقل أفكاري بصورة غير صحيحة					

الملحق (٢)
بسم الله الرحمن الرحيم
مقياس التعصب بصورته النهائية

أخـي الطالب.....أختـي الطالبة :
بين يديك مجموعة من المواقف التي تمر بك في حياتك اليومية تمثل سلوكك اليومي،لذا ترجو الباحثة قرائتها والتفضل بالاجابة عن جميع الفقرات من خلال وضع علامة ( ) أمام البديل المناسب بالنسبة لك ،علما" انه ليس هناك إجابة صحيحة او خاطئة ولا داعي لذكر الاسم . مع جزيل شكري وتقديري لتعاونكم ...

الباحثة

الجنس : ذكر أنثى

ت	الفقرة	نعم	لا	لا ادري
١	أنا ضد كل ماهو أجنبي			
٢	أتجنب كل ما يثير أعصابي			
٣	لا أرى في حياتي إلا الأبيض أو الأسود			
٤	أشجعه في أفقد أعصابي عندما يهزم فريقي الذي مباراة ما.			
٥	أتبنى أفكارا معينة من الصعب الإقلاع عنها			
٦	الغامضة لا أستطيع تحمل الأمور			
٧	أشعر بالقلق في معظم الأوقات			
٨	من الصعب ان أقوم بتقدير ذاتي			

٩	لدي خلافات مستمرة مع رئيسي في العمل و زملائي			
١٠	أحب التغيير لا			
١١	انزعج عند تعاملي مع من هو أعلى مكانة مني			
١٢	أحاول ان انهي الحوار مع الشخص الذي أرى انه يختلف معي.			
١٣	أحد ألوم نفسي بشده اذا تفوق علي			
١٤	إذا كرهت شخص لا أحب ان أتعامل معه مهما كانت الظروف			
١٥	أجد ان التسامح مع الآخرين أمرا ليس سهلا			
١٦	عند التحدث في السياسة يرتفع صوتي			
١٧	الأسباب انفعل لأقل			
١٨	الضرب قد أتهور عند الانفعال باللفظ أو			
١٩	أؤمن بنظرية الاعتدال في كل شئ ولكن لا أطبقها			
٢٠	غالبا ما انحاز إلى الطبقة التي أنتمي إليها			
٢١	استخدم الشدة والحزم في كل شئ في حياتي			
٢٢	أتفاخر بعائلتي ونفسي			
٢٣	لا أستطيع تغيير مشاعري بسهولة			
٢٤	أتحدث دائمًا عن الشئ الذي أكرهه			
٢٥	لا أحب المجاملة حتى في الكلمات			